التبشير عند النصارى وأثره في عقول الشباب (دراسة نقدية)

م.د. آلاء داود سلمان صالح

Alaa.dawoid@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، قسم علوم القرآن

ملخص البحث :

تتلخص فكرة البحث في عرض معنى التَّبشير بالدِّيانة النَّصرانية ، وبيان أهمية هذا الموضوع ،ألا وهو السَّعي الى تبشير العالم بالدِّين المسيحي ،وتناولت في هذه الدراسة المنهج النقدي وذكرت التعريف بالدِّين النَّصراني وبينت مفهوم التبشير عند المسلمين وهو يعني تبليغ تعاليم النصرانية المحرفة الى المسلمين و بيان حملات التَّبشير التي يقوم بها النصارى في ارجاء العالم وبيان خطر التبشير النصراني ، اذ استغل المبشرين كل النواحي التي تحقق أغراض التبشير الحقيقية ، فاستخدموا كل الجهود المتاحة عندهم من نفوذ سياسي وسلطة وأموال وفيرة ، فأرسلوا البعثات الطبية والتعليمية و المستشرقين وسلكوا طريق الاعلام والصحافة مما كان لهم الدور الكبير في التأثير على عقول شباب المسلمين ونشر الإلحاد بينهم.وبحثي هذا موجه الى فئة الشباب لتوعيتهم من الانجراف لهذه الجماعات التي تحاول تغريب الفرد المسلم والتشكيك بهويته الاسلامية.

ولابد ان نتعرف على سبل حماية المجتمع وتسليح الفرد وتوعيته وارشاده بالطرق السليمة لمواجهة التيارات الفكرية المحاربة للإسلام ..

الكلمات المفتاحية: التبشير، المسيحية ، الشباب.

The Evangelization among Christians and ItsImpact on the Minds of Youth (A Critical Study)

Lecturer.Dr. Alaa dawoid salman Saleh

Al-Mustansiriya University/College of Education/Department of Qur'anic Sciences

Abstract

The research explores the concept of Christian evangelism and its significance, which entails the endeavor to spread Christianity worldwide. The study employs a critical methodology, defining Christianity and explaining the concept of evangelism among Muslims, which involves propagating distorted Christian teachings to Muslims. The research discusses the evangelism campaigns conducted by Christians globally and highlights the dangers of Christian evangelism. Evangelists exploited all available means to achieve their goals, including political influence, authority, and substantial financial resources. They also deployed medical and educational missions and utilized media and journalism, significantly influencing the minds of Muslim youth and spreading atheism among them. The research calls upon youth to become aware of the risks of being swayed by groups attempting to westernize Muslim individuals and question their Islamic identity. It emphasizes the importance of understanding ways to protect the community, equip individuals with awareness, and guide them properly to confront ideologies hostile to Islam.

Evangelism,Christianity,youth

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطَّاهرين ، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدِّين.

أما بعد فنظراً لأهمية موضوع (التبشير عند النصارى وأثره في عقول الشباب)، فقد بينت في هذا البحث معنى التبشير وخطره والهدف الاساس وراء سعي المبشرين لنشرالافكار والتيارات الدينية بين أوساط المسلمين .

واعتمدت في هذه البحث (الدِّراسة النَّقدية) لانسجامها مع فكرة البحث وإمكانيتها إلى تحقيق النتائج المرجوة منه .

أمّا المصادر التي أستقيتُ منها مادة البحث فهي :

كتب النصارى المقدسة و مصادر علم الأديان المقارن ، وكتب التأريخ ، وكتب العلماء المسلمين من التفسير والحديث والفكر الإسلامي التي تشير الى أفكار المسيحيين ومخططاتهم .

وسأقسم البحث على ثلاثة مباحث ، هي :

المبحث الاول : التعريف بالنصرانية وموقف القرآن الكريم من كتب أهل الكتاب.

المبحث الثاني : مفهوم التبشير وتأريخه وأهدافه .

المبحث الثالث : وسائل الغزو الفكري الغربي وأثرها على عقول الشباب .

المبحث الاول : التعريف بالنصرانية وموقف القرآن الكريم من كتب أهل الكتاب .

أولاً: التعريف بالديانة النصرانية

النصرانية لغة : نسبة الى نصرونة، وهي قرية المسيح (عليه السلام)، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصرانة ، والتَّنصر هو الدُّخول في النَّصرانية (ابن منظور، صفحة 4441/6)

النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى ، الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح (عليه السلام)وكتابُهُمُ الإنجيلُ .

ويطلق عليهم في القرآن الكريم النَّصارى ، وأهل الانجيل ، وهم أحدُ قسمي أَهل الكتاب الذي يشمل اليهود والنصارى، يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة الى المسيح (عليه السلام) ، ويسمون ديانتهم المسيحية. (الخلف، 1997، صفحة 121).

ويُعَدُّ بولس المؤسس الحقيقي للدِّيانة المسيحية ، فقد طوَّر الفكر المسيحي، واقتبس عدداً من الأفكار والطُّقوس الوثنية، وجاء بعقائدَ كثيرةٍ منها: ألوهيةُ المسيح، وصلبُهُ وقيامتُهُ، وأَقحم هذه الأفكار في الدِّيانة النَّصرانية. (السعدي، 2005، صفحة 165) (البيروتي، 2005، صفحة 24)

اما كلمة المسيح : فتعني الممسوح ، فقد كان الأَنبياء والملوك والكهنة في العهد القديم يُمسحون بزيت مقدس ينالون بواسطته نعمة لإتمام رسالتهم . (السعدي، 2005، صفحة 171) .

ثانياً: موقف القرآن الكريم من كتب أهل الكتاب ومعتقداتهم .

حدد القرآن الكريم بوضوح وجلاء موقفه من الكتب السابقة، متمثلا في:

الهيمنة عليها، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ} (سورة المائدة آية :48)

وأفضلية القرآن الكريم وكماله ، كما جاء في قوله تعالى :

{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ}. (سورة الزمر : آية 23) .

وقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}. (سورة الإسراء : آية 9) .

وكشف التحريف والتبديل الواقع في كتب اليهود والنصارى : {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ}.(سورة المائدة : آية 14).

وقوله تعالى : {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}. (سورة البقرة آية : 79).

وقد رفض القرآن الكريم زعم النصارى بإلوهية المسيح . اذ قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} (سورة المائدة آية 17).

وقد كان هذا الموقف القرآني الدقيق من العهدين القديم والجديد ومعتقداتهما جداراً صُلبْاً أمام نجاح الفكر التنصيري ، ولهذا كان على المبشِّرين استعمال أساليب أَخطر للتغلب على العقيدة الاسلامية · (عبد المحسن ع.، صفحة 15).

ويذكر عن المسيح أنه قال : ((وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته)). (انجيل يوحنا، صفحة 23:5)

وهذا النص صريح الدلالة والوضوح على كون عيسى المسيح هو عبدُ الله ورسولُه . ويتضح لي من بحثي المتواضع هذا أن شريعة المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) كانت خاصَّة ومتمِّمَة لشرائعَ ما قبلها ، ومبشِّرةً بدين محمد (صلى الله عليه وآله سلم) فهو رسول مرسل الى بني اسرائيل فقط ، ودليلنا في ذلك ما جاء في الإنجيل : (لم أُرْسَلْ إلا الى خِرافِ بيتِ اسرائيلَ الضَّالة) (انجيل متى، صفحة 24:15) ، ولأنْ اليهود انحرفوا عن دينهم ، فهذه من سنن(الله عز وجل) في إرسال الرُّسل ، وليس كما يدعي المسيحيون اليوم بأن الدِّيانة المسيحية هي للبشرية أجمع ، ولذلك لا زالوا يقومون بالحركات

التبشيرية متخذين كلَّ الوسائل المتاحة لديهم في كل الجوانب السياسية ومن نواحي التعليم والاغاثة والمنظَّمات المدنية التي تدَّعي مساعدة المحتاجين وأَصحاب الكوارث والأزمات وهي في الحقيقة مقصدها التبشيرُ بالمسيحية الزَّائفة التي نُسبتْ زوراً وظلماً إلى عيسى بن مريم (عليه السلام).

كما جاءفي قوله تعالى : ((واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرآئيل إنّي رسولُ الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) (سورة الصف : الآية 9).

المبحث الثاني : مفهوم التبشير وتأريخه ،وأهدافه

المطلب الأول : مفهوم التبشير عند النصارى والمسلمين

اولاً: مفهوم التبشير عند النصارى .

التبشير لغة : كلمة التبشير في اللغة العربية هي المصدر للفعل بشر يبشر ، واسم المصدر منه (البشارة) والبشرى ، وهو في اصل استعماله اللُّغوي يعني ايصال رسالة أو خبر ما يؤثر في بشرة الوجه تغيراً ملحوظاً ، سواءً كان تغيرَ فرحٍ ، أو تغيرَ حُزن ، وعلى هذا فإنَّ كلمة (تبشير) في اصل استعمالها اللُّغوي قد تعني الشيء وضده . (الصالح ، 1989، صفحة : 42) (والموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة : 2/ 589).

والإنجيل كلمة مأخوذة عن اليونانية ومعناها البشارة ، وتُشير الى التَّبشير بالفِداء المعلن للمسيحيين،وهو الخبرُ السَّار الذي يتمثل بتخليص الله لهم عن طريق التَّضحية بيسوعَ المسيحِ، وموته، وقيامته. (الكتاب المقدس الدراسي –كتاب الحياة–، 2011، صفحة 2343) (بوست، 1901، صفحة 148/1).

وتسمى هذه البِشارةُ في انجيل متى (إنجيلاً)كما جاء في متى (والحق أقول لكم : أنه حيث ينادى بهذا الانجيل في العالم أَجمعَ) . (انجيل متى(13:26) .

ويسمي النَّصارى الإنجيل ببشارة المَلكوتِ كما جاء في إنجيل متى :((وأخذ يسوع يتنقل في المدن والقرى كلِّها ، يُعَلِّمُ في مجامع اليهود وينادي ببشارة الملكوت)) ((انجيل متى (9: 35)).

ويبدو أَنَّ معنى التبشير والبُشرى بكتاب الانجيل قد تغير بمفهوم المسيحيين عن ما كان سابقاً

اذ يقول الاستاذ عبد الأحد داود وهو رجلٌ كان نصرانياً ثم أعلن اسلامه · (داود ع.، صفحة 1) في كتابه الانجيل والصَّليب :

إن المسيح كان مأموراً من الله بتبشير (أمل) و(انتظار) وإنّ لفظ انجيل عند الحواريين يعني أنه قد وعد بسعادة عظيمة ، خليقة بالبشارة عبرعنها بالألفاظ (أمل ، وملكوت الله) الذي سيأتي في المستقبل ، ودليل على هذا قول مرقس (1: 14)

((وبعد ما أسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز بإنجيل ملكوت الله)). (داود ع.، د.ت).

ويذكرُ الأُستاذ عبدُ الأحد داود بأنَّ الأناجيلَ الحاليةَوهي كتب (متى ويوحنا ولوقا ومرقس) ليست بأناجيلَ، بل هي (كاروزوتا) أي (مواعظ) وليس لأي سِفْرٍ من أسفار العهد الجديد الحقُّ بأن يحمل اسم انجيل . (داود ع.، د.ت، صفحة 21).

فهنا يظهر مصطلح الوعظ أو التكريز، وهو مأخوذاً من الآية في إنجيل مرقس :

(جاء يسوع إلى الجليل يكرز بإنجيل ملكوت الله) ((انجيل مرقس (14:1).

وذكر الاستاذ محمد عثمان في كتابه (النَّصرانية والتَّنصير أم المسيحية والتَّبشير)

ثلاث تعاريف للتبشير عند المسيحيين هي :

التعريف الاول : التبشير هو ارسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الانجيل لغير المؤمنين بها عن طريق الوعظ والتكريز بما في مجيء اليسوع المسيح من بشرى سارة .

التعريف الثاني : ينطبق على العصور النصرانية الوسطى :

فالتبشير محاولة ايصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها ، بمختلف الوسائل والأساليب ليتخذوا النصرانية ديناً لهم.

التعريف الثالث : التبشير ايصال الأَخبار السَّارة الى الأَفراد والجماعات رجالاً ونساءً ليقبلوا يسوع المسيح رَبَّاً ومُخَلِّصاً ، وأَنْ يعبدوه عن طريق عضوية الكنيسة (الصالح ، 1989، صفحة 47) .

ثانياً: مفهوم التبشير عند المسلمين :

يعني تبليغ تعاليم النصرانية عَمَّا هي عليه الى المسلمين ، وهو المعنى المرادف للتنصير ، وبعد انتهاء الحروب الصليبية أرادت اوربا ان تثير على المسلمين حرباً فكرية عن طريق وصية القديس (لويس التاسع ملك فرنسا) (الزركلي، 2002، صفحة 58/1) وقائد الحملة الصليبية السابقة ، وتوصي تلك الوصية بتلمس طرق الغزو الفكري الهادف الى دحض العقائد الاسلامية وتزييفها (الصالح ، 1989) (عبد المحسن ع.).

وان فطرة الخلق هي الاسلام أما الشرائع الأخرى فهي من تعليم الآباء لأَبنائهم كما جاء في الحديث الشريف : وفي الحديث قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ . (فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني : 3/230، 1989)الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)). (البخاري) .

المطلب الثاني : تأريخ التبشير بالمسيحية وبدء الحملات الإرسالية :

إنَّ تأريخ التَّبشير المسيحي ، يرجع الى صدر النَّصرانية وبداية تأسيسها ، وأَوَّلُ من قام بالتبشير بالنصرانية في القرون الوسطى ، بعد فشل الحروب الصليبية في مَهَمَتِهَا

(الراهب ريموند لول– الإسباني) (الغامدي، الصفحات 133–168) الذي صرف حياته لمهمة تنصير المسلمين ، اذ انه قد تعلم اللغة ا لعربية بكل مشقة وأخذ يجول في بلاد الشام مناقشاً علماءَ المسلمين (شاتليه أ.، صفحة 29) (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة 2/591).

1- بدءُ حملات التَّبشير في التَّعليم العالي:

2- ارساليات تبشير طبية ، وحققت نجاحاً باهراً وأُلحقت لها أقسام نسائية وأُرسِلَ بعضُها إلى الهند والأناضول (شاتليه أ.، 1350هجرية، صفحة 33).

وتُعَدُّ هذه الإرساليات من أخطر الأساليب في الدعوة للتَّنصير لأنها تستغل احتياجات النَّاس الى العلاج لكثرة انتشار الأوبئة والأمراض الفتَّاكة في البيئات الإسلامية ، ولا سيما مع ندرة الأطباء المسلمين ،وقد أسهم أُسلوب تقديم الخدمات الطِّبية بانتشار النَّصرانية في بلاد المسلمين ، وأقرب مثال حي على جهود المنصرة الراحلة (تريزا) التي تُدْعَى بالأُمِّ ، والحائزة على جائزة نوبل ،وكانت لها أَنشطة كبيرة في مجال التبشير على مستوى القارة الهندية ، والعالم الإسلامي وكان لها نشاط في شمال العراق وافتتحت الأُمُّ تريزا أربع مدارس تنصيرية في بلاد مصر . (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، الصفحات : 2/ 607–608) (النملة ع.، 1419 هجرية، صفحة 69).

بعض الحملات التَّبشرية التي قام بها المبشِّرون في دول العالم :

1- الحملات التبشيرية في افريقيا .

يقول مستر بلس : ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقيا .

2- الحملات التبشيرية في باكستان .

يقولُ أَحَدُ الأَساقفة : حينما اذهب إلى باكستان لأَدعو إلى المسيحية في أَرجائها بكلَّ حريةٍ لا يُصيبني اذىً من الحكومة او الشَّعب . (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة 2/ 644).

3- الحملات التبشيرية للبروتستانت :

كان (شاتليه)رئيس مجلة العالم الإسلامي في باريس وهي مجلة يكتب فيها المستشرقون والدَّارسون للغة العربية من الغربيين .

ونشر في وقتها في عام (1330م) مقالة بعنوان (الغارة على العالم الإسلامي) أو (فتح العالم الإسلامي)وكانت تتحدث عن ارساليات التبشير البروتستانية في العالم الإسلامي وما قيل في المؤتمرات التي عقدتها تلك الإرساليات . (شاتليه أ.، 1350هجرية، صفحة 6).

التبشير في الهند :

ثم اهتدوا الى التقاط الاطفال ، الذين يعضهم ناب الفاقة والفقر ، فيحسنون اليهم ويستجلبونهم نحوهم .

–اتخاذ الهند قاعدة لتأسيس النظامات الخاصة بتبشير المسلمين بالنصرانية أَمر طبيعي وبَدَهي ، لأن مسلمي الهند أخذوا على عاتقهم منذ القرن التَّاسع عشر تأييد السِّياسة الإنكليزية للتغلب على الهندوس . (شاتليه أ.، 1350هجرية، الصفحات 43-49).

المطلب الثالث : أَهمُّ أَهداف المنصِّرين من التَّنصير والتَّبشير :

1- منع دخول النَّصارى للإسلام .

2- منع دخول الأُمم غير النَّصرانية في الاسلام .

3- اخراج جزءٍ من المسلمين من الإسلام وقطعُ صلتهم باللَّه، وجعلهم مضطربين متزعزعين لايعرفون من الإسلام إلا احمد ومصطفى، وهذا ماجاء في المؤتمر التنصيري الّذي عُقِدَ في جبل الزيتون في القُدُس سنة 1927 . (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة : 2/ 597).

4- زرع الشَّك والإضطراب في المبادئ الاسلامية .

5- الإيحاء بأَنَّ تقدم الغربيين الذي وصلوا اليه إنَّما كانَ بفضل تمسكهم بالنَّصرانية ، وخير مثال على ذلك ما قامت به جمعية الشُّبان المسيحيين ، وجمعية الشَّابات المسيحيات اللَّتانِ بثَّتا بين شباب المسلمينَ الأفكارَ الغربية التي باطنها التَّبشير . (خالدي، 1953، الصفحات 191-192) .

6- زرع فكرة الفوقية والدُّونية بجعل العرق الأبيض أفضلَ من الأَجناس الأُخرى .

، واتباع نظام يُزيل الحواجز ويذيب الفوارق بين المجتمعات الانسانية .

7- ترسيخ فكرة قيام دولة ووطن قومي لليهود في ايّ مكانٍ أَولاً ، ثم في فلسطين المحتلة بعدئذٍ، والإنجيلُ المحرَّفُ يدعم فكرة وجود وطن لليهود، وهذه الفكرة أَصبحت واجباً مقدساً على النَّصارى ، وبالوقت نفسه هم يتخلصون من الجنس اليهودي من أوربا وأمريكا، كما جاء في المسودات الأُولى لوعد بلفور، الَّتي كانت تدعو الى (إقامةِ وطن قومي للجنس اليهودي) ونلحظُ ما في هذه الجملة من العنصرية ، وهذا ما دفع الصَّهاينة إلى أَنْ تصبح عرْقاً مستقلاً لأَنَّ العرْقَ المستقلَ وحدَهُ هو الَّذي من حقَّه أَنْ تكونَ له دولةٌ مستقلةٌ . (المسيري، صفحة 25/3).

8- إتباع سياسة التَّغريب وادخال الأَفكار الغربية الى المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته.

يكون الدُّخول لبلاد الإسلام عن طريق استغلال الازمات والكوارث، ورُبَّما افتعال أَصحاب القرار السِّياسي لتلك الأزمات ، وهذا ما كانت تقوم به بعثات الإغاثة ، إذ يَهُبُّ الجميعُ رجالاً ونساءً، وكانوا يجلبون معهم المُؤَنَ والملابس والخيام وغيرها ، ويقدمونها على أَنَّها نعمةٌ من عيسى ابن مريم (عليه السلام) . (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة،

2011، صفحة : 2/ 596)، وتقوم هيئات التَّنصير بإكمال باقي المَهَمَّةِ، مثل ما كان يقوم به الأَطّباءُ المبشرون في استغلال حاجة النَّاس الى الخِدمات الطبيّة · (النملة ع.، 1419هجرية، صفحة 62).

– وظاهرة التَّبشير بالمسيحية هي بالتأكيد حقيقة ثابتة للغرب ،و نجد اليوم أغلب مشروعات التَّنمية الأَساسية في العالم الثَّالث تعمل بوجه مباشر او غير مباشر تحت شارة الصَّليب· (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة :2/ 599).

القوة السياسية والعسكرية تساند المبشرين:

كان لابد من قوة عسكرية تساند الحركة التبشيرية، وهذه القوة كانت تكمن في نوايا الإنكليز منذ أن اشتركوا مع القوات العثمانية في إجلاء الفرنسيين عن مصر سنة 1801م، واستطاعوا بفضل الوفود من المرسلين والمستشرقين أن يثيروا فتناً في البلاد، وتمكنوا من التفريق العنصري بين المسلمين والأقباط· (أحمد، صفحة 52).

وبَيَّنَ الاستاذ احمد شلبي خطرَ التَّبشيرِ ، وسمَّى هذه المسيحية بالسَّياسية

إذ قال :

فإن المسيحية التي يعلمها هؤلاء المبشرون ليست المسيحية التي جاء بها

عيسى (عليه السلام)، انما هي المسيحية التي نسميها (المسيحية السياسية)التي ترمي أولاً الى ربط آسيا وأفريقيا بعجلة الغرب عن طريق نشر الدين ، وترمي ثانياً الى خلق فكر مسيحي يقف أمامَ المسلمينَ وأمامَ الفكر الإسلامي في جميع الميادين السِّياسية والإقتصادية. (شلبي، 1998، صفحة : 2/ 26).

المطلب الرابع : واجب المسلمين تجاهَ التَّبشير بالمسيحية .

– تبصير النَّاس وتوعيتهم بمخاطر التنصير وأساليب المنصرين وطرائقهم؛ للحذر منها، وتجنب الوقوع في شباكها.

–الإهتمام بجميع الجوانب الأساسية في حياة الإنسان المسلم، ومنها الجانب الصحي والتعليمي على وجه الخصوص، إذ دلت الأحداث أنهما أخطر منفذين نفذعن طريقهما النصارى إلى قلوب النَّاس وعقولهم. (الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، 2011، صفحة : 647/2).

فإن هدف التبشير هو تشكيك المسلمين في دينهم وتضييع هويتهم :

ففي الخطاب السِّري الذي ألقاه البابا شنوده. (داود ا.، صفحة 4)في الكنيسة المرقصية في الاسكندرية في سنة

(1973)م ذكر فيه أنه " يجب مضاعفة الجهود التبشيرية التي وُضِعت وبُنيتْ على أساس هدف اتفق عليه وهو زحزحة أكبر قدر من المسلمين عن دينهم والتمسك به، على ألا يكون من الضروري اعتناقهم المسيحية، فإن الهدف هو زعزعة الدِّين عن نفوسهم، وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد). (البيروتي، 2005، صفحة 18) (النملة ع.، 1419هجرية، صفحة 38).

المبحث الثالث: وسائل الغزو الفكري الغربي وأَثرها على عقول الشباب .

أولاً: الشباب ودورهم في الحياة : لاشك أن دور الشباب ثمين وقيم في حياة الإنسان ، لأنه تكتمل فيه جوانب مختلفة ،جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وخُلُقية ودينية ، والشباب في العصر الحاضر هم رجال المستقبل ، وقد جاءت النصوص الشرعية التي تحثُّ على إصلاح الشَّباب ، فاذا صلح الشَّباب صَلَحَ المجتمعُ كلُّه · (فاروق، صفحة 179).

ثانياً : اثر التبشير بعقول الشباب والاطفال : ان التعليم المدرسي والتربية الاخلاقية اللذين يهتم بهما المبشرون ، وقد اسفرا عن نتائج جمة في الأطفال والمراهقين على السواء . (شاتليه أ.، 1350هجرية، صفحة 97).

ولمَّا كانَ مدار بحثي هنا يختص بفئه الشباب وأثره عليهم، لذا لم أتطرق الى التبشير بين الاطفال .

ثالثاً: وسائل الغزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي :

المقصود هنا بالغزو الفكري الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الصليبيون لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن دينهم الحنيف ، ولاسيما الأمور التي تتعلق بالعقيدة وما تتصل بها من أفكار، وإنَّ الاستعمار بدأ بالغزو الفكري لكي يغيّرَ مبادئ

الإسلام الثقافية والفكرية والإخلاقية ، وكثيراً من الدول تهتم بموضوع الشباب كي تستحوذ على عقولهم لما ترى فيه صلاحها ، فالمنظمات في كلِّ دولةٍ تريد أنْ يسير الشباب على وفق رغباتها ، لذا فإنها تستثمرالإعلام وجميع وسائله التربوية والثقافية . (فاروق، صفحة 184).

فما هي هذه الأساليب ؟

1- أسلوب التغريب :

بعد أن استعمل الغربيون القوة العسكرية لفرض التَّنصير على المسلمين ، وجدوا أنها طريقة فاشلة وغير مجدية مقارنة مع الإمكانيات و الجهود الضخمة البشرية والمالية والإعلامية ، فإنَّ المسلمين الذين تنصروا عددهم قليلٌ جداً.

لذا كان البديل عن التنصير اتباعَ أُسلوب التَّغريب ، وقد نجح التغريب في إبعاد المسلمين عن دينهم بما فيه من قيم إيمانية ، وقيم أَخلاقية ، وأن المسلمين استبدلوا بالتغريب ، قيمَ الغرب وعاداتهم، فقلَّدوهم في لبسهم وطريقة أكلهم وشرابهم وتعاملهم . (جريشه، 1979، صفحة 97).

وقال شاتليه رئيس مجلة العالم الاسلامي : (ولاشكَّ في أنَّ ارساليات التبشير من بروتستانية وكاثولوكية ، تعجز عن أنْ تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتحليها ، ولا يتمُ ذلك إلابث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأُوربية فبنشرها اللغات الانكليزية والهولندية والفرنسية ، يحتك المسلمون بصُحف أُوربا ، وتتمهد السُبل لتقدم إسلامي مادي ، وتهدم الفكرة الدينية الإسلامية . (شاتليه أ.، 1350هجرية، الصفحات 16-17).

2- دور بعثات التطبيب والأغاثة في الحركات التبشيرية :

تُعَدُّ هذه من أخطر الأساليب في التبشير بالمسيحية لأنها تستغل احتياجات الناس، في وقت الكوارث والأزمات ، فهذه البعثات يبدو من ظاهرها الاسهام في مجال الإغاثة الطبية والصحية، فترى الجمعيات التنصيرية تقدم في المناطق المنكوبة اقراص الدواء ولقمة العيش وقطع الكساء ، وتعمل على خدمة النصرانية بإنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة ، وقد كانت هذه المؤسسات تعمد إلى تشغيل الفتيات النصرانيات بوظائفَ منها التمريضُ والاشراف والنَّشاطات الاجتماعية لبثِّ الأفكار النَّصرانية بينَ المجتمعات بحجة تقديم الرِّعاية لهم ، وبعض الأحيان يتم تشغيل فتيات من المجتمع نفسه قد تنصَّرن حديثاً. (النملة ع.، 1419هجرية، صفحة 69).

فان المبشرين يتسابقون في الوصول الى بلاد المسلمين وقتَ الأَزمات ويَعُدُّونَ الجراح والمآسي البوابة الذهبية للنصرانية (حيث تجد بشراً تجد آلاماً ، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير) . (صالح، 1999، صفحة 69).

ونحن لانزال نعاصر في الوقت الحالي نشاطات المجتمع المدني الغربية التي تُعْنَى بحقوق الطفل وحقوق المرأة وغيرها حين تَحلّ الكوارث في البلدان المنكوبة ذات الحروب والأوبئة، إذ تمد يد العون وتكون أول النَّاس سبقاً لإبداء المساعدة بدافع الإنسانية ، وهذا مؤشر خطير جداً لتغلغلهم بين بلدان المسلمين وفي أَنفسهم غايات اخرى مثل المبشرين القدماء .

3- دور المبشرين والحملات الإرسالية في التَّعليم العالي :

فقد ثبت التبشير بالتَّنصير في الجامعات الأمريكية والفرنسية بين أوساط المسلمين بحجَّة النَّشاط التَّعليمي، فقد كانت تخدم أَهداف الغرب ، وهي تمثل العمل الإستخباري لصالح الحكومات التي تدعم هذه المؤسسات التَّعليمية العليا . (النملة ع.، 1419 هجرية، صفحة 71).

فكانت(إرساليات التبشيرالكاثولوكية في بيروت) تؤثر على طلبة الجامعات وتغزو محيطهم الفكري ، مع كون (كلية القديس يوسف اليسوعية) التي تدير أعمالها هذه الإرسالية لا تأثير لها على النُّشوء الفكري في المحيط الإسلامي، فإنَّ التعاليم التي تنشرها وتبثُّها كان لها الحظُّ الأوفرُ في انتشار الأفكار الفرنساوية في سورية ومصر . (شاتليه أ.، 1350هجرية، صفحة 15).

دور المبشرين في الجامعة الأمريكية في بيروت :

في عام 1909م أعلن مجلس الأمناء في هذه الكلية البيانَ الآتي :

"إنَّ الكلية لم تُؤَسَّسُ للتَّعليم العلماني، ولا لبثِّ الأخلاق الحميدة، ولكن من أولى غاياتها أن تعلم الحقائق الكبرى الَّتي في التوارة، وأنْ تكون مركزاً للنُّور المسيحي وللتَّأثير المسيحي، وأنْ تخرج بذلك على النَّاس وتوصيهم به".
فقد افصحت عن العمل التبشيري والإستشراقي . (أحمد، صفحة 45).

4- دور حركات التَّبشير في منح البعثات الدِّراسية :

استغلال البعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية. وقد اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوربا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلاد الغربِ. وتتعرض هذه الفئات من الطَّلبة إلى حملات قوية من المنصِّرين عن طريق مكاتب الطَّلبة الأجانب في الجامعات. (النملة ع.، 1419 هجرية، صفحة 80) (خالدي، 1953، صفحة 106).

5- دور الإعلام والصِّحافة في التَّأثير على عقول الشباب المسلم :

نشرتْ مجلةُ العالم الاسلامي الَّتي تُصدرها فرنسا في العام 1910عندما تحدثت عن الإرساليات التبشيرية للبروتستانت في المغرب.
قولَ شاتليه رئيس التَّحرير: (ينبغي لفرنسا أَنْ يكون عملُها في الشَّرق مبنياً قبل كلَّ شيءٍ على قواعد التَّربية العقلية أي (التأثير على عقول أَبناء الشَّرق)، ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل) . (شاتليه أ.، 1350هجرية، صفحة 13).
ومن أَساليبهم التي دسُّوها في الإعلام والصَّحافة هو إصدار الدَّوريات والقواميس ونشرها بين المسلمين :
ومن أبرز الدوريات التنصيرية المتخصصة في الجدل ضد القرآن الكريم:
مجلة العالم الإسلامي، الحقيقة الواضحة، مجلة الإسلام: الألمانية، والفرنسية، والرُّوسية.
ومن أهم دوائر المعارف التَّنصيرية في هذا المجال ((دائرة المعارف الإسلامية)) . (عبد المحسن ع.، صفحة 49).

6- الأعمال الإجتماعية هي من أساليب الغزو الفكري بين الشباب المسلم :

الأَعمال الإجتماعية : هي المناسبات التي تربط بعض البشر ببعض ، وتُتيح لهم التعارف بينهم ، فلذلك أَخذ المبشرون منهج النَّشاطات الاجتماعية ، فاتخذوا بيوت الرجال والنساء ،ولاسيما الطلبة منهم ، وعملوا على إيجاد أَندية للاعتناء بالتَّعلّم الرياضي وأعمال الترفيه ، وهذا ما قامت به جمعية الشُّبان المسيحيين ، وجمعية الشابات المسيحيات ، فقد نصَّبتا نفسهما للوصول الى الشَّباب المسلم ، وبثُّوا فيما بينهم أفكاراً غريبةً ظاهرُها الإصلاح ، وباطنُها التَّبشير بالمسيحية ، ومن هذه الإصلاحات المزعومة الدَّعوة الى منع الزَّواج المبكر ، والحيلولةُ دونَ تشغيل الأَطفال ، وتحسينُ أحوالِ العمَّال والرِّفقُ بالحيوان . (خالدي، 1953، الصفحات 191-192).

7- من طرق الغزو الفكري تشويه الثقافة العربية :

إنَّ تشويه الثَّقافة العربية الإسلامية وسيلة للحط من شأن العرب والمسلمين في نفوسهم ، فالمبشرون يشجعون اللغة العامية وكذلك الدعوة الى الكتابة باللاتينية ، بهدف تفكيك وحدة العالم الإسلامي ،فإذا حمل المبشر العرب الى الكتابة بالعامية اصبح لكل قطر عربيٍّ لغةٌ خاصةٌ به أو لغاتٌ متعددةٌ ، وَمنْ ثَمَّ يَسْهلُ إخضاعُ العرب لهم . (خالدي، 1953، صفحة 224).
وكذلك كانوا ينسبون أَصل العلوم والمعارف إلى علماء الغرب ، مثل قولهم :
((الفلسفة العربية هي الفلسفة اليونانية مكتوبة بأحرف عربية)) بقصد سحب بساط العلم من العرب ،والتشكيك في موروثهم العلمي. (خالدي، 1953، صفحة 218) (أحمد، صفحة 42).

8- نشر وإشاعة الالحاد بين المسلمين .

علم النصارى أن النصرانية لا قبول لها في المجتمعات المسلمة الملتزمة ، فعلى قدر التزام المسلم بدينه ، يكون نفوره من الكفر والضلال ، ولما يَئِسَ النصارى من خروج المسلمين إلى النصرانية رضوا بأن يخرجوا المسلم من دينه وإن لم يعلن اعتناقه للنصرانية
قال القس زويمر : رئيس مؤتمر القُدسْ التبشيري بقوله مخاطباً، المبشرين أعضاء الارساليات التبشيرية :

(مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، ولذلك تكونون أنتم– بعملكم هذا– طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية.. إلى أن قال : إنكم أعددتم نَشْأً لا يعرف الصلةَ بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية ، ومن ثم فقد جاء النَّشْءُ الإسلامي– طبقا لما أراده الاستعمار– لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل ، فإذا تعلم فللشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات) . (صالح، 1999، صفحة 102) (قميحة، 1991، الصفحات 36–37) .

فغايتهم إفساد في الأرض وصد عن سبيل الله ، وإشاعة للفاحشة في الذين آمنوا ، وصدق الله : { وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا } (سورة الاعراف آية 45).

وقوله تعالى : (ان اللذين يحبون أن تشيع الفاحشة في اللذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون).

(سورة النور الآية : 19).

9– الإستشراق أَحد أَساليب الغزو الفكري الذي استعمله المبشرون.

الاستشراق : يُرادُ به ما يقوم به الغربيون من دراسة لتأريخ الشَّرق وأممه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره .(قميحة،1991،صفحة 16).

وإنَّ الحروب الصَّليبية نفسها كانت منبعاً من منابع الإستشراق ، اذ اطلع الغربيُّون على مواطنَ في دينهم – عند مقارنتهم بين الإسلام والأديان الأخرى . وكانت تلك المواطن تحتاج الى مراجعة أو تعديل ، وهو ما سَمَّوهُ بحركة الإصلاح الديني ، فاستدعى ذلك ظهور الدراسات العبرانية ، ثم دراسة اللُّغة العربية ، وتكونت عندهم الرغبة في التبشير بالمسيحية في الشرق ، فاستلزم هذا دراسة اللغة العربية على أيدي المستشرقين ، ومن هنا تلاقت وجهة الاستعمار ووجهة التبشير ووجهة الاستشراق . (قميحة، 1991، صفحة 28)

إن: ((الاستشراق أخذ صورة البحث العلمى وادَّعى لبحثه الطَّابع العلمي الأكاديمي،

في حين استعمل المستشرقون الكتاب والمقال فى المجلات العلمية وكرسي التَّدريس فى الجامعة، والمناقشة فى المؤتمرات العلمية العامَّة . (عبد المحسن ع.، صفحة 40).

ونرى ممَّا سبق أن حركة التبشير استهدفت تنصير العامة وذوى الحاجات، او نشر الافكار الغربية بينهم،في حين اختصَّ الاستشراق بنشر الأَفكار المسيحية والغربية بين النُّخبة والمثقَّفين، بوسائطَ علميةٍ وفكريةٍ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أما بعد:

فقد وصلت إلى نهاية بحثي وتوصلت الى النتائج التي أجملها بالنِّقاط الآتية :

1– إنَّ التَّبشير هو تبليغ تعاليم الدِين المسيحي عَمَّا هي عليه إلى المسلمين ،أما التنصير هو حركة دينية سياسية استعمارية ظهرت بعد فشل الحروب الصَّليبية غايتها نشر النَّصرانية بين الأُمم المختلفة وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السَّيطرة على هذه الشعوب

2– ان حملات التبشير قد بدأت منذ انتهاء الحملات الصليبية من اجل غايات وأهداف اما الابتعاد عن الدين الاسلامي أو الدخول في المسيحية .

3– استخدم الغربيين كل الجهود المتاحة عندهم من نفوذ سياسي وسلطة ، وارسال مئات البعثات الطبية والتعليمية وارسال العلماء والمستشرقين ، وصرف الآلاف المؤلفة من الأموال لأجل اضعاف معتنقي الدين الاسلامي، وهدم عقيدتهم .

4–كانت غالب جهودهم منصبةً نحو الشَّباب المسلم ، فلما لم ينجحوا في زعزعة العقيدة الدِّينية لدى المسلمين عمدوا الى نشر الأفكار الغربية والدعوة الى الالحاد بينهم .

5– ومن واجبنا نحن المسلمين أن نتصدى للأفكار المعادية للإسلام ، وتوجيه الشَّباب المسلم المثقف الواعي ، لمواجهة التَّنصير الالكتروني ودعوة الباحثين لإعطاء دورات علمية حول نقد المسيحية ومواجهة الأَفكار الغربية ، وكتابة البحوث والدِّراسات للردِّ على المبشِّرين بالنَّصرانية .

بعد أن أتممت بحثي المتواضع ادعو من الله أن اكون قد وفقت في بيان معنى التبشير وخطره على الشباب المسلم ، واللهُ الموفقُ لكلّ خيرٍ.

المراجع والمصادر

أ.ل شاتليه. (1350هجرية). *الغارة على العالم الإسلامي* (المجلد 1). القاهرة، مصر: العصر الحديث.

شلبي، احمد . (1998). *مقارنة الأديان المسيحية* (المجلد 10). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الزركلي ، الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ، ط 2002/15م : 1/ 58، دار العلم للملايين .

احمد ، ابراهيم خليل. *المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي*. الوعي العربي.

القديس لويس التاسع ملك فرنسا (Saint Louis) المعروف بالفرنسيس، ينظر الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، ، ط 2002/15م : 1/ 58. (بلا تاريخ). دار العلم للملايين.

القمص داود ، مرقس . *البابا شنوده : هو بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، تأريخ الكنيسة ،تأليف يوسابيوس القيصري ، نشر مكتبة المحبة – القاهرة :4.* القاهرة: مكتبة المحبة.

الكتاب المقدس الدراسي –كتاب الحياة– نشر شركة ماستر ميديا /القاهرة –مصر /2011م: العهد الجديد .

الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة. (2011). القاهرة، مصر : دار ابن الجوزي.

الصالح ، محمد عثمان . النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير : 47.

بوست، جورج . (1901). *قاموس الكتاب المقدس*. المطبعة الاميركانية.

قميحة ، جابر (1991). *آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم*. مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامي/ العدد 116.

الخلف ، سعود بن عبد العزيز . (1997). *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية* (المجلد الأولى). مكتبة أضواء السلف.

جريشه ، علي محمد. (1979). *أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي* (المجلد 3). المدينة المنورة: دار الاعتصام.

السعدي ، طارق خليل. (2005). *دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية* (المجلد 1). بيروت، لبنان.

المسيري ، عبد الوهاب المسيري. *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. دار الشروق.

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الجامع الصحيح، نشر دار الشعب – القاهرة ،ط 1–1987م: كتاب الجنائز، باب ماقيل في أولاد المشركين: 2/125(1385). (بلا تاريخ).

داود ، عبد الأحد . *هو دافيد بنجامين ، وكان من طائفة الكلدان ، وبعد إسلامه تسمى باسم عبد الأحد داود ، ينظر الإنجيل والصليب*. مكتبة النافذة.

عبد المحسن ، عبد الراضي بن محمد. *الغارة التنصيرية على اصالة القرآن الكريم*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

صالح ، عبد الرحمن بن عبد الله. (1999). *التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين* (المجلد الأولى). دار الكتاب والسنة.

النملة ،علي بن ابراهيم الحمد. (1419هجرية). *التنصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته*. دار الكتاب والسنة.

الغامدي ، علي بن محمد عودة. "الراهب الفرنسيسكاني ريموند لول ومحاولاته نشر النصرانية في شمال إفريقية " . مجلة المؤرخ العربي مج1 ع6 (مارس 1998م) . ص 133 . 168. (بلا تاريخ).

العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، : 3/230. (1989). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

قال أهل اللغة : (نتَجتِ الناقة على صيغة مالم يُسم فاعلُهُ، (تُنْتَجُ)بفتح المثناة ،وأنتج الرجلُ يُنتَجها إنتاجاً)، فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني :3/320، ط دار الكتب العلمية / بيروت سنة 1410هـ /1989م. (بلا تاريخ). دار الكتب العلمية

البيروتي ، محمد بن طاهر التنير . (2005). *العقائد الوثنية*. دار الصحوة.

ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين. *لسان العرب*. القاهرة، مصر: دار المعارف.

خالدي، مصطفى . (1953). *التبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي*. بيروت، لبنان : المكتبة العصرية.

فاروق ، حافظ محمد. (بلا تاريخ). تحديات للعالم الاسلامي ودور الشباب في مواجهتها. مجلة البصيرة /المجلد السادس/العدد1
عبد الأحد داود. (بلا تاريخ). هو دافيد بنجامين ، وكان من طائفة الكلدان ، وبعد إسلامه تسمى باسم عبد الأحد داود ، ينظر الإنجيل والصليب.

Arabic Translated References :

The Effects of Missionary Work and Orientalism on Muslim Youth" - Dr. Jaber Qumayha, published by the Muslim World League – Mecca

.Christianity and Christianization or Christianity and Evangelism- Dr. Mohammed Othman Saleh, published by Ibn Al-Qayyim Library, 1st edition, 1989.

.Christianization: Its Definition, Goals, Means, and Missionaries' Regrets - Abdul Rahman bin Abdullah Saleh, published by Dar Al-Kitab wa Al-Sunnah, 1999, 1st edition.

A Study on the Doctrines and Sources of Divine and Positional Religions - Dr. Tarek Khalil Al-Saadi, Beirut – Lebanon, 1st edition, 2005.

Challenges Facing the Islamic World and the Role of Youth in Confronting Them - Dr. Hafiz Muhammad Farooq, published by Al-Basira Magazine, Vol. 6, No. 1.

Christianization: Its Concept, Goals, Means, and Ways to Confront It - Ali bin Ibrahim Al-Namlah, 2nd edition, 1419 AH.

Church History - by Eusebius of Caesarea, translated by Qumus Marqus Dawood, published by Mahaba Library – Cairo.

Comparative Religion: Christianity - Dr. Ahmed Shalaby, published by Nahdat Misr Library – Cairo, 10th edition, 1998: Vol. 2, p. 26.

Fath al-Bari Commentary on Sahih al-Bukhari" - Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah / Beirut, 1410 AH / 1989.

Lisan al-Arab - Ibn Manzur, edited by Abdullah Ali Al-Kabeer and others: published by Dar Al-Ma'arif – Cairo.

Methods of Intellectual Invasion of the Islamic World - Dr. Ali Mohammed Jerisha, published by Dar Al-I'tisam / Medina.

Missionary Work and Colonialism in Arab Countries: A Review of Missionary Efforts Aimed at Subjugating the East to Western Colonialism- Dr. Mustafa Khaled and Dr. Omar Farrukh, published by Al-Asriya Library – Beirut / Lebanon, 1953.

Orientalists and Missionaries in the Arab and Islamic World - Sheikh Ibrahim Khalil Ahmed (one of the leading Christian scholars who embraced Islam), Al-Wa'i Al-Arabi.

Pagan Beliefs in Christianity" - Mohammed Tahir Al-Tanir Al-Bayruti, published by Dar Al-Sahwa, Egypt – Cairo, 1988.

Sahih al-Bukhari" - Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughirah al-Bukhari, Abu Abdullah (died 256 AH), published by Dar Al-Shaab – Cairo, 1st edition, 1987.

Studies in Jewish and Christian Religions - Dr. Saud Abdulaziz Al-Khalaf, published by Adhwa Al-Salaf Library, 1st edition, 1997.

The Attack on the Islamic World" - A.L. Chatelier, Modern Age Publications, 1st edition, Cairo, 1350 AH.

The Bible Dictionary - Dr. George Post, published by the American Press, 1901.

The Detailed Encyclopedia of Sects, Religions, Doctrines, and Movements: Old and Contemporary - published by Dar Al-Jawzi – Cairo, 1st edition, 2011.

The Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism" - Dr. Abdul Wahab Al-Messiri.

The Franciscan Monk Raymond Lull and His Attempts to Spread Christianity in North Africa - Ali bin Mohammed Awda Al-Ghamdi, Arab Historian Magazine, Vol. 1, No. 6 (March 1998).

The Gospel and the Cross - Abdul Ahad Dawood.

The Media - Khairuddin bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died 1396 AH), Dar Al-Ilm Lilmalayin, 15th edition, 2002.

The Missionary Assault on the Authenticity of the Qur'an - Dr. Abdul Radi Mohammed Abdul Mohsen, published by King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an

The Study Bible – Book of Life - published by Master Media Company / Cairo – Egypt, 2011.